الصحابيات الاوائل ودورهن في التطبيب والإسعافات الأولية (عصر النبوة انموذجا)

The first female companions and their role in medicine and first aid (the era of prophecy as an example)

أ.م.د عبير عبد الرسول محمد التميمي

جامعه كربلاء /كليه التربية للعلوم الانسانية

Prof. Dr. Abeer Abdul Rasoul Muhammad Al-Tamimi,

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

abeer.abdulrasool@uokerbala.edu.iq

أ.م.د ايمان عبيد وناس

Prof. Dr. Iman Obaid Wannas

كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية الجامعة

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences

iman.abaid@alkadhum-col.edu.iq

ملخص البحث :

أولت الحضارة الإسلامية جُزءًا هامًا بحياة الانسان وصحته الجسدية والعقلية ، كما عرف الإنسان المرض وفنون الطب والتمريض منذ زمن قديم، ولكن لوحظ عند دراسة المخطوطات التاريخية أن هذه المهارات اختلفت في طبيعتها من الشرق إلى الغرب.

وقد أظهرت المخطوطات ارتفاع المهارات الطبية في جميع الحضارات، إذ حظيت العلوم الطبية أولويه كبيرة في الدولة الإسلامية ، فقد أكد الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ، المسلمين وعموم افراد الدولة على ضرورة معرفة العلوم الطبية والاسعافات الأولية والتداوي ومعرفه طرق العلاج والمعالجات الطبية المعروفة في عصرهم ، فقد حث المسلمين الأوائل على معرفة علم الجسد كما حثهم معرفه العلوم الدينية .

وعلى أثر ذلك سعى المسلمون الأوائل للبحث والدراسة والممارسة بالعلوم الطبية والعلاجات والاسعافات الأولية ، وتنافسوا على أولى النظريات والقوانين والأسس النظرية العملية ، وانتجت الحضارة الإسلامية أطباء عظماء كرسوا حياتهم للعلم والمعرفة ومساعده الامة .

وفضلا عن الأطباء الذكور المعروفين، كان بجانبهم طبيبات وممرضات مسلمات شاركن في هذه المهمة منذ فجر الإسلام فقد كن عنصراً رئيسًا ساهمن في تقديم الخدمات الاجتماعية ، وبوجه خاص خدمات التمريض والإسعاف في السلم والحرب, وقد شكلن جزءًا كبيرا من تطورها.

فإنَّ دور التمريض الذى لا ينفصل عن الطب، وكان العرب يطلقون اسم ((الآسيات)) أو ((الأواسي)) عن النساء اللواتي كن يعملن في تضميد جراح المقاتلين وتجبير كسورهم وإيقاف نزفهم وغيرها من الأعمال , فضلا عن الإشراف على المرضى وتقديم الخدمات الطبية لهم .

وقد برزت أسماء لامعة , قدمن خدمات جلية يمكن جمعها في ثلاثة مجالات : التضميد والاسعافات الأولية في الحروب , وعلاج أمراض العيون في الحرب والسلم , وامراض النساء والولادة , وقد اعتمدن على العلوم الطبية وبرعن فيها وحظين بمرافقه الجيوش الإسلامية في الحروب وقدمن خدمات جلية اثناء الحروب وبعدها , وكان من بين المع الطبيبات والممرضات : أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية

,وأم عطية الأنصارية , وأم سليم, والربيع بنت معوذ, وأم سنان الأسلمية, وكعيبة بنت سعد الأسلمية (رفيدة الأسلمية), وبركة بنت ثعلبة بن عمر النعمان (أم أيمن),ونسيبه بنت كعب المازنية , وأم ورقه الشهيدة, والشفاء بنت عبدالله القرشية, وغيرهن ..

قدم هذا البحث وبطريقة تراجمية، دورهن بشكل عام وخدماتهن الطبية والتمريضية بشكل خاص , ومنهن نلتمس دور المرأة الإيجابي والمؤثر في طلب العلم وخدمة المجتمع ومعرفة مساحه الحرية المعطاة للحفاظ عليها وعلى مجتمعها في الوقت ذاته , فضلا عن تقديم القدوة الحسنه للاقتداء بمثل هؤلاء النساء العالمات والعاملات لخدمه الدين والمسلمين ...

الكلمات المفتاحية:

الإسعافات , الأولية ,الصحابيات , الطب , التمريض.

Summary:

Islamic civilization gave an important part to human life and physical and mental health. Man has also known illness and the arts of medicine and nursing since ancient times. However, it was noted when studying historical manuscripts that these skills differed in nature from East to West.

The manuscripts showed the rise in medical skills in all civilizations, as medical sciences received a great priority in the Islamic state. The Prophet Muhammad (may God’s prayers and peace be upon him and his family) stressed to Muslims and the general population of the state the necessity of

knowing medical sciences, first aid and medication, and knowing the methods of treatment and medical treatments known in the world. Their era, he urged the early Muslims to know the science of the body, just as he urged them to know the religious sciences.

As a result, the first Muslims sought to research, study, and practice medical sciences, treatments, and first aid. They competed over the first theories, laws, and practical theoretical foundations. The Islamic civilization produced great doctors who devoted their lives to science, knowledge, and helping the nation.

In addition to the well-known male doctors, there were Muslim female doctors and nurses alongside them who had participated in this mission since the dawn of Islam. They were a major element who contributed to providing social services, especially nursing and ambulance services in peace and war, and they formed a large part of its development.

(First aid, first aid, female companions, medicine, nursing.)

الصحابيات الاوائل ودورهن في التطبيب والاسعافات الاولية :

مفهوم التطبيب لغة واصطلاحا :

التطبيب والطبيب لغة :

الطبيبُ في الأَصل : الحاذقُ بالأُمور ، العارف بها ، وبه سمي الطبيب الذي يُعالج المَرْضى ، وكُنِيَ به ههنا عن القضاء والحُكْمِ بين الخصوم ، لأَن منزلة القاضي من الخصوم ، بمنزلة الطبيب من إِصلاح البَدَن . والمُتَطَبِّبُ : الذي يُعاني الطِّبَّ ، ولا يعرفه معرفة جيدة . وأَصلُ الطَّبِّ : الحِذْق بالأَشياءِ والمهارةُ بها والتطبيب : أَن يُعَلَّقَ السِّقاءُ في عَمود البيت ([1])

معنى الطب اصطلاحا : (لطب بنظر الإسلام ليس حرفة يهدف منها إلى جمع المال ، والحصول على حطام الدنيا وإنما هو رسالة إنسانية ومسؤولية شرعية بالدرجة الأولى . .

لأن الحرفة التي يهدف صاحبها إلى أن يستخدمها في الحصول على المال . . تجعل لصاحبها الخيار في أن يتعامل مع هذا أو مع ذاك ، إذا وجد أن تعامله هذا يدر عليه نفعاً يرضيه . . وأن لا يتعامل معه إذا شاء ، حينما لا يجد في تعامله ذلك ما يرضي جشعه ، ويشبع جوعه ونهمه . .

وليس ذلك للطبيب قطعاً ؛ فإن التارك لشفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة) ([2]) ولأهمية عمل الطب وقيمته ولابد لكل عارف ومتقن لهذا المجال ، العمل به وممارسته لما يكون للعمل بحد ذاته من ضرورة ويقع من ضمن واجبات الانسان العاقل كامل الادراك ، وبهذا سوف نشير الى العمل واهميته في الاسلام بشيء من

[1] ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الانصاري ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ،قم ، 1405، ج1، ص554- 555
[2] العاملي ، جعفر مرتضى ، الاداب الطبية في الاسلام ، دار البلاغة ، قم ، 1991، ص100

الاختصار ، نبين فيه العمل في اي مجال نعرفه ونتقنه لابد من المباشرة فيه لأنه من ضروريات الحياة بالنسبة للإنسان .

مفهوم العمل واهميته في المنظور الاسلامي :

اولا : مفهوم العمل : لغة :-

يراد عَمِل عَملاً وأعمله غيره واستعمله , فهو كل ما ينتج من الانسان من أفعال اختيارية بوظيفة إدارية كان يكون عاملا أو واليا او حرفيا وصاحب صنف ومهنة خاصة ومعروفة .([3])

ويراد بالعمل أيضا على كل ما يصدر من الانسان من انتاج وتصرف معروف .([4])

ونظرا لاتساع مدلول العمل لغة واصطلاحا , فقد تعددت المعاني والتعاريف وكلٌّ قد فسرها وفقا لفلسفته واختصاصه العلمي او العملي او كلاهما.

كما يعّرف بانه النتيجة المتحصلة التي نسعى من خلالها الى تأمين احتياجاتنا , وكذا يّعرف : بانه كل ما يبذل الفرد من خدمات وبصوره اختيارية وغير جبرية لتحسين واقعه الاقتصادي . ([5])

وكذلك عّرِف في أنه : الفعل الذي يتناول به الإنسان المادة, وذُكِر في هذا التعريف على الرغم من محدوديته إلا أنه قد أوضح مباشره الغرض من العمل دون التقيد بما ينطوي عليه أو يشمله. ([6])

---

[3] ـ ابن منظور ، ، لسان العرب ، ج11، ص475.

[4] ـ ـ الزري ، حميد ناصر ، مفهوم العمل في الاسلام وأثره في التربية الاسلامية، منشورات دائرة الثقافة والاعلام (الشارقة ، 1998) ص16.

[5] ـ ـ المصدر نفسه ، ص16- 17.

[6] ـ المصدر نفسه ، ص17

فكان هذا معنى العمل من جهة ، أما المفهوم الشرعي له فعُرِف بأنه : ((هو كل جهد مشروع يبذله الانسان، ويعود عليه أو على غيره بالخير والفائدة والمنفعة ، سواء أكان هذا الجهد جسمياً كالحرف اليدوية أم فكريا كالتعليم والقضاء)).([7])

وعلى أساس ذلك فإن العمل في الإسلام فتح باب العمل والحرية الاقتصادية بجوانبها كافة ولم يحدد الأسعار واطلقها لتشجيع الجميع على النشاط الاقتصادي .

وقد ورد تعريف آخر في هذا الشأن بأنه يضبط الأفعال المشروطة بالجهد والعمل الصالح ويمنع ويحرم غيرها مما فقد فيها احد الضابطتين او كلاهما , لذا منع الإسلام وحرم الربا لفقده للجهد , وصناعة أدوات اللهو والعب والاحتكار وصناعة النبيذ لفقدها للضابطة العمل الصالح . ([8])

هذا واضاف هذا البيان أهميته الكبرى للإعمال اليدوية والحرفية وضرورة الاهتمام بالجانب العلمي وتفعيله لاستثمار الوقت والجهد معا ، ومن ثم فقد نبذ كل الافكار الخاطئة والسائدة في هذا الجانب .

ثانيا : أهمية العمل في المنظور الاسلامي .

عندما وجد الانسان على هذه البسيطة وهو يناضل من اجل البقاء والاستمرار في تعمير الارض التي كلف بإعمارها وبما حباه من قدرات وقابليات كبيرة , وبما اودع فيه من فطرة وفكر يميز بيه الصالح من الطالح وما يفيده مما يضره ويفسد مجتمعه, فضلا عمَّا اكد عليه الإسلام الحنيف من دستور كامل ومبين, لإقامة دولة تقوم على العلم والعدالة , وتوفر المناخ الملائم والامن للنمو كل القدرات والقابليات وتطورها .

وبما ان الانسان لا يمكن ان يلبي جميع حاجاته وقابلياته الضرورية , ولان الانسان اجتماعي بالطبع , فلابد ان يتعامل مع ذوي جنسه ولهذه العلاقات لابد من ضوابط

[7] المصدر نفسه ، ص17.

[8] ـ الزري ، مفهوم العمل في الاسلام واثره في التربيه الاسلاميه ، ص17- 18

وقواعد لتحفظ حقوق الجميع ([9]) , لهذا اهتم الاسلام بحياة البشر في مختلف نواحيها الروحية والمادية ولم يقتصر على العقائد والهداية الروحية وإنما جاء بتوجيه سياسي واجتماعي واقتصادي شامل ، وهذا ما يطلق عنه بمصطلح الاسلام دين ودنيا وانه رسالة وعقيدة وشريعة صالحه لكل زمان ومكان .

وبما أن العمل هو جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الإسلامي بل المرتكز الرئيس له والمعول الاساسي في تقدم اقتصاد الدول او انعدامها ولما له من أثر واهمية على المنظومة الاقتصادية، فلابد لنا من الاشارة الى المعنى العام الى مصطلح الاقتصاد الاسلامي وعلاقه مبدأ العمل به ، فعُرف الاقتصاد الاسلامي : بأنه عباره عن الضوابط والمبادئ النابعة من الدين والاخلاق التي توفر العدالة والحرية الاقتصادية والرفاهية والعيش الكريم بما يأمن استقرار الدولة واستقلالها الاقتصادي.([10])

فهو يحل ويسد الاحتياجات الاقتصادية, وعلى أساس الضوابط الإسلامية للحياة التي قد وردت في القران الكريم والسنه النبوية كاملة وشاملة وصالحة لكل زمان ومكان، فهي ملائمة وصالحة لكل زمان ومكان، بذا تُبنى العقيدة على مبدأ أن المال للخالق فهو المالك الحقيقي لكل شيء, والانسان خليفه الله فيه، والاستخلاف في المال هو أحد الاصول الكبرى التي تقوم بها نظريه الاقتصاد الاسلامي، بأن الانسان هو خليفه الله في الارض وقد مكنه فيها وجعلها لخدمته ([11])، لذلك فهي من ضمن القضايا الاقتصادية التي جاءت بها النظرية الإسلامية , واكدت عليها ازدواجية الملكية العامة والخاصة ،وإن الرب عز وجل لهذا الكون هو الله تعالى ، والانسان مكلف بالاستفادة واستغلال خيراته, وعليه أن يتصرف وفق اراده الخالق عز وجل([12]) لقوله تعالى في ذلك : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ)([13]), فملكيه البشر

---

[9] مرطان ، سعيد سعد ، مدخل الفكر الاقتصادي في الاسلام ، مؤسسه الرساله (بيروت ، 2004) المقدمه ص9

[10] ـ ـ توفيق ، الخصائص العامه للإقتصاد الاسلامي واهم المبادئ التي تحكمه ، ص104

[11] نفس المصدر ، ص109- 112، احمد ، عبد الرحمن يسري ، الاقتصاد الاسلامي بين منهاجيه البحث وامكانيه التطبيق ، مكتبه الملك فهد الوطنيه (الرياض، 2000) ص13.

[12] مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الاسلام ، ص55- 56.

تعد ملكية مشتقة من الملكية الاصلية لله سبحانه كما وتعد تامه في علاقات الافراد بعضهم بعضا ، وبالتالي فأن غاية الاسلام لما اقر هذه الملكية كان تجاوباً مع الفطرة السليمة في احترام الملكية الخاصة والعامة والموازنة بينهما, ويحفزها في تعمير الارض والعمل بكل نواحيها كما أوردنا ذلك آنفا ، ووضع لها قيود خوفا من ان تخضع لهوى الفرد كوجوب لها وتنفيذها بالأساليب المشروعة, ومراعاه الحقوق الخاصة والعامة([14]) , وبهذا يعد الانسان المسؤول عن هذا المال كسباً وإنفاقاً أمام الله في الآخرة وأمام الناس في الدنيا، وفقاً لتلك القاعدة لا يمكن تحصيل المنافع عن معصيه أو أن ينفق في حرام أو فيما يضر الناس([15]) , ولأهمية موضوع العمل هذا وقيمته للإنسان سواءً أكان ذلك ذكرا أم انثى وفي كل العصور والدهور ، لما يجعل له كياناً ووجوداً فضلا عن ذلك يصبح قادرا على تحمل مسؤوليات الحياه ومرافقها ، بذا نجد ان المرأة لم تتفانى في أن يكون لها هي الاخرى ادوارا مهمه استطاعت ان تثبت وجودها وفي اعمال ومهن صعبه ولا سيما مهنه التطبيب وتضميد الجرحى ،حتى صار يشار لهن بالبنان .

ثالثا : الصحابيات الاوائل ودورهن في التطبيب والإسعافات الأولية (عصر النبوة نموذجا) :-

اولا : اميمة بنت قيس الغفارية :

هي أُمَيْمَة أو أُمَيَّة بِنْتُ قَيْسِ بْنِ أبي الصلت الغِفَارية من قبيلة غفار, من النساء اللواتي برزن في كل جوانب الحياه المختلفة والوقوف الى جانب الرجل وفي اصعب الموافق الصعبة كساحات الحرب والمعارك ، ولاسيما هذه المرأة الصالحة ، اميمة بنت قيس بن ابي الصلت الغفارية ،وهي من أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه واله، أسلمت وبايعت بعد الهجرة وشهدت مع الرسول محمد خيبر.

---

[13] ـ سوره الاسراء ، ايه 111

[14] مرطان ، مدخل الفكر الاقتصادي في الاسلام ، ص55- 56.

[15] ـ المصدر نفسه ، ص105

كانت حينها احدى نساء بني غفار اللواتي وفدن عليه طالبات منه المشاركة في تداوي جرحى المسلمين ، فوافق الرسول صلى الله عليه وآله على العمل بذلك الامر من قبلهن([16]) , وكانت قد ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مجموعه من مسلمات قبيلتها وطلبن ان يخرجن مع رسول الله الى خيبر , ليخدمن المرضى والجرحى ويقدمن العون والمساعدة في المشرب والمأكل والملبس , وقد وافق النبي صلى الله عليه واله على طلبهن وخرجن معه وبعد ان فتح الله عز وجل للإسلام , اهدى لهن رسول الله صلى الله عليه واله من الفئ , ولم يكن الفتح لحصن خيبر بقتال فلم يكن فيه غنائم لذلك لم يحصلن على اسهم كحال اخوتهن من المسلمين , وكانت حصتها من الفيء قلادة , فكانت في عنقها حتى ماتت وأوصت أن تدفن معها , فعلى الرغم من ان اعمالهن كانت تطوعية الا أن نظرة الرسول صلى الله عليه واله لعظيم دورهن واخلاصهن في عملهن قد حرص على ان يشاركن اخوتهن في هديه الفيء وهي تلك الأموال الخاصة بالرسول الاكرم نتيجة الفتح بدون قتال يضعها حيث يشاء في مصلحه البلاد والعباد.[17]

ثانيا : ام عطية الانصارية :

اسمها نسيبه بنت الحارث وتلقب بأم عطية الانصارية وهي مشهوره بكنيتها،([18]) أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غزت معه وروت عنه، عنها قالت : ((غزوت مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] سلم سبع غزوات فكنت أصنع

[16] ـ ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، اسد الغابه ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت ، ج5، ص 405 ، ابن حجر ،ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، الاصابه في تمييز الصحابه ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، 1415، ج8،ص34.

[17] **- ابن الاثير, أُسد الغابه, ج5,ص405.**

[18] ـ المصدر نفسه ، ج5، ص554

لهم طعامهم وأخلفهم في رحالهم وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى)([19]) وكانت خيبر احد تلك الغزوات)). ([20])

ثالثا : الربيع بنت معوذ :

الربيّع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعه بن الحارث ابن عفراء الأنصارية ، لها صحبه ورواية , زارها الرسول صبيحة عرسها صلة لرحمها، عُمرت دهرًا، وروت أحاديث.

تنتمي الربيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعه بن عفراء بن حرام بن جندب إلى بني عدي بن النجار وهم بطن من الخزرج. أبوها الصحابي معوذ بن الحارث الذي كان من قتلى غزوه بدر وشارك في قتل أبي جهل، وأختها الصحابية عميرة بنت معوذ. تزوجت الربيع من إياس بن البكير، فولدت له محمد. أسلمت الربيع وشاركت في بعض الغزوات مع الرسول محمد، حيث كانت تخرج مع النساء للسقاية وتطبيب الجرحى وحمل القتلى. وللربيع رواية لبعض الأحاديث عن الرسول محمد, روى عنها أهل المدينة المنورة، ([21]), غزت مع رسول الله صلى الله على آله وسلم فكانت تداوي الجرحى وترد القتلى إلى المدينة المنورة. ([22])

رابعا : أم سنان الاسلمية :

كانت من الصحابيات المعروفات بالشجاعة والهمه العالية ، ومعروفه بولاءها لأهل البيت عليهم السلام ,روت خبرها بطريق ابنتها ثبيته بنت حنظله ([23]) انها قالت لما

---

[19] ـ ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د. ت، ج8، ص455.

[20] ـ المصدر نفسه ، ج8، ص456.

[21] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8، ص447، ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ، الاستيعاب في معرفه الاصحاب، دار الجيل ، بيروت ، 1992، ج4، ص1837.

[22] ابن الاثير ، اسد الغابه ، ج5، ص 452.

[23] ثبيته بنت حنظله : هي ثبيته بنت حنظله الاسلميه ، كانت تروي عن امها ، ام سنان ، ينظر ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4، ص1941.

اراد الرسول صلى الله عليه وآله الخروج متوجها نحو خيبر جاءت اليه تخبره في رغبتها على مرافقتهم في هذه الغزوة وطلبها له وبشكل خاص ومباشر ان ترافقهم وتساعدهم في الخدمات العامة من تحضير الطعام وامر السقاية ومداواة الجرحى والمصابين والمرضى .وقد وافق رسول الله صلى الله عليه واله على طلبها واخبرها بان معها اخوات مسلمات مؤمنات يقدمن نفس اعمالها من قومها ومن قبائل أخرى , وغيرها بالخروج مع قومها او مع رسول الله صلى الله عليه واله , ومن هنا تظهر المكانة العظيمة لهذه المرأة ولسائر المسلمات المؤمنات ودورهن الكبيرة من جهة ومن جهة أخرى احترام الرسول صلى الله عليه واله لهن واعطاءهم المساحة الكافية لتقديم خدماتهن وتوفير المناخ الامن لهن. ([24])

خامسا : رُفيدة الاسلمية :

رُفيدة بنت سعد ، برعت في مهنه الطب والتمريض ، وُلدت رُفيدة على اكثر الروايات تواترا في المدينة المنورة في قبيله أسلم، ونشأت فيها حتى هجره الرسول إلى ارض طيبه ، وبعد وصول النبي صلى الله عليه واله قدمت اليه واسلمت , وكان لها دورا بارزا في عصر الرسالة الخالدة، وعُد أول ظهور لها في معركه الخندق، حيث نصبت لها ستارا في المسجد النبوي لتداوي به، وعندما أُصيب ابن معاذ بسهم على اثر هذه المعركة ، اوصى الرسول الصحابة أن ينقلونه إلى رفيدة، وكان الرسول يمر عليها وينظر لحال سعد ومن معه من الجرحى. كما لم يكن عملها منحصرا على المعارك فقط، بل كانت تعمل على مساعده مرضى المدينة المنورة ، كما شهدت رفيدة غزوه خيبر، وفرض لها الرسول سهما كحال اخوتها المسلمين.

عرفت رُفيدة الأسلمية بصفه الممرضة من خلال خدماتها الطبية، في حالات الحروب وعند الاستقرار والسلام ، ويُظن أنها علمت عده مسلمات على هذه الخدمات الانسانية، لكي يخدمن مجتمعهن ويحيين أرواح المجتمع بالحفاظ على من

[24] الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش اسلامي ، 1405، ج2، ص687

فقد عضوا او تضرر بحال معين, كما ذكر أنها كانت تتواجد في ساحات القتال وتعالج من يحتاج منهم معالجات فوريه وهو في محله وخوفا من سوء نقله وزياده تضرره او لإيقاف نزفه ونحو ذلك ولم يقتصر دورها على ذلك بل كانت تلازمهم ليلا وتراقب حالتهم الصحية وتقدم الدعم النفسي لهم ايضا، وكانت تعمل على توفير كل المستلزمات العلاجية وتجمعها عندها ومن ثم تقوم بحملها معها على ظهور الدواب الى مكان وجود الجرحى في ساحات المسلمين.

وكان اول بروزها في غزوه الخندق ،اقيمت لها خيمه في المسجد النبوي ، كانت تداوي الجرحى يومها فعندما اصيب سعد بن معاذ بسهم امر الرسول صلى الله عليه وآله ان يحولوه الى خيمه رفيده لكي تداويه لما لها دراية كبيره في هذا المجال ، اذ كانت تحتسب بنفسها على خدمه من كانت به ضيعه من المسلمين ([25])

سادسا :ام ورقه الانصارية :

اسمها ام ورقه بنت نوفل ، من نساء الانصار اللواتي سطرن اروع الصفحات في تاريخ الاسلام ، لقبت بالشهيدة ومن قبل الرسول صلى الله عليه وآله ، ورد في شأنها

لما أنه كانت لها دراية في مداواة الجرحى ، اذ ان الرسول صلى الله عليه وآله لما أراد غزو بدر أخبرته في رغبتها بالذهاب معهم لمداواة الجرحى وتضميدهم ، فقالت له : يا رسول الله ، ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم ، لعل الله أن يرزقني شهاده ، قال : " قرى في بيتك ، فإن الله تعالى يرزقك الشهادة " : فكانت تسمى الشهيدة ،([26]) وفعلا ماتت شهيده كما كان الرسول صلى الله عليه وآله يلقبها ، فقد

[25] ينظر ابن الاثير ، اسد الغابه ، ج2، ص 297، ج5 ، ص 453، ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مقدمه فتح الباري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1988، ص255

[26] ابي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، 1990، بيروت ، ج1، ص142.

قتلت على يد خادمها وخادمتها , وقد اكد عمر بن الخطاب على ضرورة الإمساك بالقاتلين , وطلب مساعده اهل المدينة المنورة للوصول اليهما , وقد ظفر بهما واقتص منهما , وطلب من المسلمين الذهاب الى قبرها وزيارتها وقال صدق رسول الله صلى الله عليه واله عندما اخبره بانها تلقى الله عز وجل شهيده مظلومة .([27])

سابعا : الشفاء بنت عبد الله القرشية

أمّ سليمان بن أبي حثمة ،الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية من المبايعات وورد ان : اسمها ليلى ، وغلب عليها الشفاء ،([28]) (توفيت نحو 20 هـ /وهي نحو 640 م) صحابيه من فضليات النساء العرب, وكانت تكتب في الجاهلية، وأسلمت قبل الهجرة قديماً، فهي من المهاجرات الأوائل كانت تجيد القراءة والكتابة والتطبيب .[29]

فضلا عن انها كانت ذات وجاهة في المجتمع ، وتجيد علاج الامراض الجلدية بالأدوية الطبيعية المتوفرة انذاك ، واستأذنت الرسول صلى الله عليه وآله وعرضت عليه طريقتها التي تستخدمها في العلاج فقال لها : ((ارقي بها وعلميها حفصه، فتقول : بسم الله صلوب حين يعود من أفواهها ولا تضر أحدا اللهم اكشف البأس رب الناس قال ترقى بها على عود كركم سبع مرات وتضعه مكانا نظيفا ثم تدلكه على حجر بخل خمر مصفى وتطليه على موضع المرض)) . ([30])

هذا وقد تبين لنا مما تقدّم من ذِكرنا للنساء الصحابيات الجليلات القدر ،مدى الدور الريادي الذي أكد على امكانياتهن الانسانية وآدميتهن فضلا عن ما يمتلكن من

---

[27] ابن كثير ، البدايه والنهايه ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1988، ج6، ص225.

[28] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4، ص1868.

[29] - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4، ص1868.

[30] الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، د. ت ، ج4، ص57، ابن حجر ، الاصابه ، ج8، ص202.

عقلية راجحة وقابلية في استيعاب الامور وحسن التدبير وفي اصعب المواقف والظروف ، وتحمل اعباء الحياه والمسؤولية الكاملة في معاضده الرجل .

الخاتمة :

اكدت الدولة العربية الإسلامية على اهميه العلم وضرورة العمل , وحثت المسلمين على تعلم القراءة والكتابة والتدوين وتعلم الحرف والتجارة والتبصر في جميع العلوم والفنون والمهارات العلمية والعملية , لما لها من فائدة كبيره على المصلحة الخاصة والعامة .

واهتم الرسول الاكرم صلى الله عليه واله على ضرورة اشراك المرأة في الميادين العلمية والعملية , فكن الصحابيات الأوائل من المهاجرات والانصاريات , في طليعة النساء المتعلمات وكان لهن الحظوة والمكانة الرفيعة عن الرسول صلى الله عليه واله وعند المسلمين , وكانت على رأسهن ام المؤمنين السيدة خديجه رضوان الله عليها والتي كانت مدرسه ومثلا اعلى للعلم والعمل والتقوى والايمان والطهارة .

وسرن الصحابيات الأوائل على سيرة رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته الاطهار , فقدمن صورا رائعة في التضحية ومساعده ابنائهن في السلم والحرب , وتمثلت اسعافتهن الاولية في مجالات رئيسيه ثلاثة ,هي : التطبيب والاسعافات الأولية في السلم والحرب وفي علم العيون وامراضها وفي امراض النساء والقبالة , فكانت لهن صولات وجولات في المعارك , فشاركن الجيوش الاسلامية وساعدن الجرحى وكن يمثلن عيادات متحركة ونقالة للاسعافات الفورية والتطبيب بامكاناتهن الفردية.

قائمه المصادر والمراجع:

***القران الكريم .**

- المصادر:

. ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(630هـ):

1- اسد الغابه ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت .

- الحاكم النيسابورى ، محمد بن عبد الله (405هـ):

2- المستدرك على الصحيحين ، د/ ط, دار النور , بيروت د/ت .

- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني(ت852هـ) :

3 -الاصابه في تمييز الصحابه ،د/ط, دار الكتب العلميه ، بيروت ، 1415هـ.

4- مقدمه فتح الباري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1988.

- ابو داود ، ابن الاشعث السجستانى(380هـ) :

5- سنن ابي داود ، دار الفكر ، 1990، بيروت .

-ابن سعد , محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري(ت207هـ):

6- الطبقات الكبرى, ط1, دار صادر بيروت:1968.

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري(463هـ) :

7- الاستيعاب في معرفه الاصحاب،د/ط , دار الجيل ، بيروت ، 1992.

-ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي (ت774هـ):

8- البدايه والنهايه ، ط1 ، دار النور ، بيروت (1988م) .

-ابن منظور , ابن مكرم بن علي (ت711هـ) :

9- لسان العرب , ط3, دار صادر, بيروت.

- **الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (207هـ):**

10- المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش اسلامي ، 1405هـ.

- **المراجع :**

- **احمد ، عبد الرحمن يسري:**

11- الاقتصاد الاسلامي بين منهاجيه البحث وامكانيه التطبيق ، د/ط ,مكتبه الملك فهد الوطنيه , الرياض، 2000م.

- **توفيق ، محمد:**

12-الخصائص العامه للإقتصاد الاسلامي واهم المبادئ التي تحكمه,ط1, دار الفكر , بيروت 1989م .

- **الزري ، حميد ناصر :**

13- مفهوم العمل في الاسلام وأثره في التربيه الاسلاميه ، ط1, منشورات دائره الثقافه والاعلام , الشارقه ، 1998م.

- **مرطان ، سعيد سعد :**

14- مدخل الفكر الاقتصادي في الاسلام ، مؤسسه الرساله (بيروت ، 2004) .